إشراق النور

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 21/11/2015

الكل ميِّت لا محالة، وهذه الحقيقة الكبرى التي يتغافل عنها معظم الناس إلا من رحم ربّي! هب أنك بعد موتك رُدت إليك روحك، وأتيحت لك فرصة بأن تتأمّل فيما حولك.. ظلام دامس.. وصمت رهيب.. وبرزخ مديد.. انتهى الزمان وفات الأوان.. ثم جاءت صيحة رهيبة تدك جدار الصمت من دويها.. توقظ الموتى من رهبتها.. تشقق الأرض وتبعثر القبور.. ينظر الناس حولهم في ذهول.. لا يكلم أحد أحدًا من هول ما يرى.. الأرض التي عشنا عليها وقد دُكّت بجبالها.. وتبدّلت! السماء التي طالما أظلتنا وقد انشقت! كُوِّرت شمسها.. انتثرت كواكبها.. انكدرت نجومها.. خُسف قمرها! الكون في ظلام معتم لا يُرى منه شيء.. وإذا بالأرض تشرق من جديد! إنها تشرق.. ليس بأسباب ربها ولكن بنور وجهه الكريم (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا)!!

فتأمّل في هذا الجمال والجلال، وتفكّر في هذا الحسن والكمال الذي قصدنا أن نقدمه بين يدي أحد المشاهد الرقمية الرائعة التي نستعرض فيها تكرار لفظ "رب" في القرآن، ونرى من خلالها الدلائل والبراهين الساطعة التي تؤكّد دقَّة نظم كلمات القرآن، وتروي لنا جانبًا من عظمة الخالق في نظم كلمات كتابه..

للعدد 13 حضور مميّز في كل ما يتعلّق بتكرار لفظ "رب" في القرآن

تكرَّر لفظ "رب" 13 مرّة في سورتين اثنتين من سور القرآن.. هما الرعد والزخرف:

السورة	ترتيبها	آياتها	اسم اللَّه	لفظ "رب"	كلماتها
الرعد	13	43	34	13	854
الزخرف	43	89	3	13	836
المجموع	56	132	37	26	1690

تأمّل..

أولى هاتين السورتين هي سورة الرعد، وترتيبها في المصحف رقم 13

مجموع كلمات السورتين = 1690 كلمة، وهذا العدد = 13 × 13 × 10

مجموع آيات السورتين وتكرار اسم اللَّه فيهما (132 + 37) = 169، وهذا العدد = 13 × 13

تكرار لفظ "رب" في السورتين = 13 + 13

تأمّل جيّدًا سورتي الرعد والزخرف!

ماذا يلفت انتباهك؟

سورة الرعد ترتيبها رقم 13، وهذا العدد أوّليّ!

سورة الزخرف ترتيبها رقم 43، وهذا العدد أوّليّ!

سورة الرعد عدد آياتها 43 آية، وهذا العدد أوّليّ!

سورة الزخرف عدد آياتها 89 آية، وهذا العدد أوّليّ!

عدد آيات سورة الرعد 43 آية، وهذا العدد هو نفسه ترتيب سورة الزخرف في المصحف!

سورة الرعد ترتيبها رقم 13، وأوّل ما ورد لفظ "رب" جاء في الآية رقم 1

لفظ "رب" ورد في سورتي الرعد والزخرف 26 مرّة!

آخر مرّة ورد لفظ "رب" في سورة الزخرف جاء في الآية رقم 88

مجموع 88 + 26 = 114 وهذا هو عدد سور القرآن!

وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (88) الزخرف

تأمّل..

الحرف الذي ترتيبه رقم 13 في قائمة الحروف الهجائية هو حرف الشين

حرف الشين ورد في سورة الرعد 22 مرّة، وورد في سورة الزخرف 21 مرّة..

وبذلك فإنه ورد في السورتين معًا 43 مرّة!

تأمّل العدد 43، فهو نفسه عدد آيات سورة الرعد التي ترتيبها رقم 13 في المصحف!

والعدد 43 هو نفسه ترتيب سورة الزخرف في المصحف!

تأمّل..

حرف الهاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 26، أي 13 + 13

حرف الهاء ورد في سورة الرعد 174 مرّة، وفي سورة الزخرف 177 مرّة

وبذلك فإنه ورد في السورتين معًا 351 مرّة!

العدد 351 = 13 × 13 + 13 × 13 + 13

تأمّل..

كلمة "رعد" وردت في القرآن الكريم في موضعين اثنين فقط.. في سورتي البقرة والرعد!

في سورة الرعد ورد حرف الرّاء 135 مرّة، وورد حرف الباء 151 مرّة، وهذان الحرفان يشكّلان لفظ "رب".

مجموع تكرار حرفي لفظ "رب" في سورة الرعد هو 286، وهذا هو عدد آيات سورة البقرة!

تأمّل..

أين جاء لفظ "رب" في آخر مرّة في سورة الرعد؟

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (30) الرعد

وأين جاء لفظ "رب" في أوّل مرّة في سورة الزخرف؟

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (13) الزخرف

ترتيب لفظ "ربي" في الآية الأولى رقم 20، وعدد كلمات الآية الثانية 20 كلمة!

مجموع رقمي الآيتين 30 + 13 = 43

وهذا هو عدد آيات سورة الرعد، وهو أيضًا ترتيب سورة الزخرف في المصحف!

سبحانك ربِّي!!

رَبِّي ورَبِّكُمْ

إن من أعجب عجائب النظام الإحصائي القرآني علاقته بالأعداد الأوّليّة!

تأمّل أين جاء لفظ "ربي" في الآية الأولى:

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (30) الرعد

لفظ "ربي" في هذه الآية جاء بعد 19 كلمة من بداية الآية، وقبل 8 كلمات من نهاية الآية

العدد 19 أوّليّ وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 8

وتأمّل أين جاء لفظ "ربكم" في الآية الثانية:

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (13) الزخرف

لفظ "رَبِّكُمْ" في هذه الآية جاء قبل 13 كلمة من نهاية الآية، وبعد 6 كلمات من بداية الآية

العدد 13 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 6

تأمّل..

من الآيات التي ورد فيها لفظ "رب" في سورة الرعد هناك 4 آيات أرقامها أعداد أوّليّة، هي:

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوْقِنُوْنَ (2) الرعد

وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيْدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الْأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (5) الرعد

وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7) الرعد

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوْ الْأَلْبَابِ (19) الرعد

مجموع أرقام هذه الآيات = 33

مجموع كلمات هذه الآيات = 81 كلمة، أي 3 × 3 × 3 × 3

مجموع أرقام هذه الآيات وكلماتها 33 + 81 = 114.. عدد سور القرآن!!

تأمّل..

حرف الميم تكرّر في هذه الآيات الأربع 25 مرّة

حرف الحاء تكرّر في هذه الآيات الأربع مرّتين اثنتين

حرف الدال تكرّر في هذه الآيات الأربع 6 مرّات

حرف الراء تكرّر في هذه الآيات الأربع 19 مرّة

حرف السين تكرّر في هذه الآيات الأربع 5 مرّات

حرف الواو تكرّر في هذه الآيات الأربع 25 مرّة

حرف اللّام تكرّر في هذه الآيات الأربع 44 مرّة

حرف الألف تكرّر في هذه الآيات الأربع 63 مرّة

حرف الهاء تكرّر في هذه الآيات الأربع 11 مرّة

هذه هي أحرف (مُحمَّد رسول اللّه) تكرّرت في هذه الآيات الأربع 200 مرّة!

العدد 200 يساوي 114 + 63 + 23

عدد سور القرآن + عدد أعوام عمر مُحمَّد ﷺ + عدد أعوام الوحي!

تأمّل..

حرف الألف تكرّر في هذه الآيات الأربع 63 مرّة

حرف السين تكرّر في هذه الآيات الأربع 5 مرّات

حرف اللّام تكرّر في هذه الآيات الأربع 44 مرّة

حرف الميم تكرّر في هذه الآيات الأربع 25 مرّة

هذه هي أحرف لفظ (الإسلام)، وهي نفسها أحرف الفعل (أسلم)، تكرّرت في الآيات الأربع 137 مرّة!

العدد 137 يساوي 114 + 23

عدد سور القرآن + عدد أعوام الوحي!

تأمّل..

لفظ الجلالة من 4 أحرف ولفظ (الحق) من 4 أحرف

أحرف اسم اللّه تكرّرت في هذه الآيات الأربع 118 مرّة

أحرف لفظ (الحق) تكرّرت في هذه الآيات الأربع 118 مرّة

العدد 118 يساوي 114 + 4

عجائب الرعد والزخرف مع السبع المثاني

أوّل ما ورد لفظ "رب" في المصحف جاء في ترتيب الكلمة رقم 7 من بدايته!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ (2) الفاتحة

وتأمّل الآيات الخمس الآتية من سورتي الرعد والزخرف..

جميعها ورد فيها لفظ "رب"، وأرقامها من مضاعفات الرقم 7.. تأمّل:

وَيَقُوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7) الرعد

وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُوْنَ سُوْءَ الْحِسَابِ (21) الرعد

وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ (14) الزخرف

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُوْنَ (49) الزخرف

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَاكِثُوْنَ (77) الزخرف

مجموع أرقام هذه الآيات 168، وهذا العدد = 2 × 7 × 2 × 7 – 2 × 7 – 2 × 7

ولكن ما هي علاقة هذه الآيات الخمس بالفاتحة وهي السبع المثاني (7 × 2)؟

تأمّل..

عدد كلمات هذه الآيات 53 كلمة، وأحرف اسم اللّه تكرَّرت في سورة الفاتحة 53 مرّة!

تأمّل المواقع التي احتلها لفظ "رب" في الآيات الخمس!

في الآية الأولى جاء لفظ "رب" في ترتيب الكلمة رقم 9

وفي الآية الثانية جاء في ترتيب الكلمة رقم 10

وفي الآية الثالثة جاء في ترتيب الكلمة رقم 3

وفي الآية الرابعة جاء في ترتيب الكلمة رقم 7

وفي الآية الخامسة جاء في ترتيب الكلمة رقم 6

مجموع المواقع التي احتلها لفظ "رب" في الآيات الخمس هو 35

هذا العدد = 7 × 5.. فتأمّل العدد 35 فهو معكوس العدد 53

سؤال

هل يوجد من الآيات التي ورد فيها لفظ "رب" في سورتي الرعد والزخرف أي آية أخرى رقمها من مضاعفات الرقم 7؟ نعم هناك آية أخرى وأخيرة هي:

وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ **(35)** الزخرف

هل لاحظت رقم الآية! إنه العدد 35 نفسه!

أول كلمة في الآية (وَزُخْرُفًا)!

لقد سميت السورة كلها بها برغم أنها لم ترد إلا مرّة واحدة!

والمفاجأة التي ادّخرتها لك في خاتمة هذا المشهد هي أن عدد حروف هذه الآية 53 حرفًا!!

نعم 53 حرفًا لا غير! يمكنك أن تتأكّد بنفسك!

الآن فقط يمكنك أن تفهم لماذا جاءت فاصلة الآية قبل كلمة (وَزُخْرُفًا)، ولم تأت بعدها!

تأمّل..

اقرأ الآيتين التاليتين أكثر من مرّة:

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُوْنَ (34) وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ (35) الزخرف

إذا أردت تمام معنى الآية الأولى، فإنك ستقف بعد كلمة (وَزُخْرُفًا) مباشرة وليس قبلها.. وللعلم؛ هكذا يفعل معظم القرّاء فيتجاوزون الفاصلة رقم 34، ويقفون بعد كلمة (وَزُخْرُفًا) حتى يكتمل عندهم المعنى!

سؤال مهم

إذا لم يكن البناء الإحصائي لآيات القرآن أمرًا مقصودًا ومطلوبًا في حدّ ذاته، فلماذا لم تُوضع فاصلة الآية بعد كلمة (وَزُخْرُفًا)؟ لقد جاءت الفاصلة قبل كلمة (وَزُخْرُفًا) للحقائق الآتية:

حتى تكون هذه الكلمة اليتيمة في السورة دون غيرها، في بداية آية رقمها 35، وعدد حروفها 53

وحتى يكون مجموع العددين 35 + 53 = 88

وحتى تكون الآية رقم 88 من سورة الزخرف هي الآية رقم 1824 من نهاية المصحف..

وهذا العدد = 114 × 16

لأن 114 هو عدد سور القرآن، و16 هو ترتيب العدد 53 في قائمة الأعداد الأوّليّة!

أرأيت كم هو متشابك ومتلاحم النظام الإحصائي للقرآن الكريم!

سؤال مهم آخر

لنؤكد ونرسّخ هذه الحقيقة نعود ونسأل: أين وردت كلمة "زخرف" لأوّل مرّة في القرآن؟

لقد وردت في ترتيب الكلمة رقم 13 في هذه الآية من سورة الأنعام:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِيْ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ (112) الأنعام

ولماذا سورة الأنعام دون غيرها؟

لأن سورة الأنعام هي السورة الوحيدة من بين سور القرآن الكريم التي ورد فيها لفظ "رب" 53 مرّة!

ولماذا جاءت في الآية رقم 112 دون غيرها؟

لأن عدد آيات سورة الأنعام 165 آية، ورقم الآية 112 والفرق بينهما = 53

ولأن ترتيب الآية رقم 112 في سورة الأنعام من بداية المصحف هو 901، وهذا العدد = 53 × 17

أتريد أن تعرف ماذا يعني العدد 17 هنا؟

سؤال مهم جدًّا سنجيب عنه بعد قليل.. تابع معنا..

الآن نعود ونتساءل.. أين وردت كلمة "زخرف" في غير سورة الزخرف؟

لقد وردت في ثلاث سور هي: الأنعام ويونس والإسراء

ولماذا هذه السور دون غيرها؟

لأن اسم اللّه ورد في هذه السور الثلاث مجتمعة 159 مرّة وهذا العدد = 53 + 53 + 53

ماذا يستطيع المرء أن يقول؟! أرأيت دقة النظام الإحصائي للقرآن الكريم وكم هو متشابك ومتداخل!

أرأيت لماذا جاءت فاصلة الآية قبل (وَزُخْرُفًا) حتى ينضبط ميزان الآية على العدد 53 دون غيره!

زُخرُف القول

نعود إلى الآية التي وردت فيها كلمة الزخرف للمرّة الأولى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) الأنعام

عدد كلمات الآية 23 كلمة بعدد أعوام الوحي!

جاءت كلمة (زُخْرُفَ) بعد 12 كلمة من بداية الآية، وقبل 10 كلمات من نهاية الآية!

تأمّل العددين 12 و10.. ما هي علاقتهما بسورة الزخرف؟

12 هو عدد كلمات آية الزخرف في سورة الزخرف:

وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (35) الزخرف

أما 10 فإنك إذا طرحته من العدد 53 يكون الناتج 43، وهو ترتيب سورة الزخرف في المصحف!

تأكيد هذه العلاقة..

كلمة "زخرف" وردت بخلاف سورة الزخرف في ثلاث سور هي: الأنعام ويونس والإسراء

مجموع تراتيب هذه السور الثلاث في المصحف هو 33

وإذا أضفت إليه العدد 10 يكون الناتج 43، وهو ترتيب سورة الزخرف، وإذا طرحت منه العدد 10 يكون الناتج 23، وهو عدد كلمات أوّل آية ترد فيها كلمة "زخرف"!

تأكيد هذه العلاقة..

أين وردت كلمة "زخرف" للمرّة الثانية في المصحف:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُوْنَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيْدًا كَأَن لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ (24) يونس

ما العجيب في هذه الآية؟

هذه الآية عدد كلماتها 43 كلمة!

احسب كلمات الآية بأصبع يدك لتتأكد من أنها 43 كلمة

افتح المصحف لتتأكد أن ترتيب سورة الزخرف هو 43

حقائق نضعها أمامك في قالب مبسّط جدًّا يفهمها كل الناس!

تأكَّد من هذه الحقائق بنفسك.. لا نبالغ ولا نلوي عنق الأرقام لتوافق ما نريد، ولا نتكلَّف لعلمنا ويقيننا بأن القرآن هو كتاب عزيز وهو تنزيل العزيز، ولذلك لا يحتاج من أحد أن يتعاطف معه، ومهما بلغت بك الدهشة فاعلم أن ما بلغه علمك لا يساوي شيئًا أمام عظمة القرآن العظيم! لم لا وهو كلام العظيم! وليكن هذا النص القرآني أمام عينيك على الدوام لا يزيغ بصرك عنه لحظة: (وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)! فما نعرضه في هذا الكتاب لا يعدو كونه قطرات من بحر لا ساحل له!

"زخرف" للمرّة الأولى

مرَّ بنا سؤال وعدتك أن أجيب عنه لاحقًا.. وها أنا أفي بالوعد..

لذا سنعود إلى الآية في سورة الأنعام حيث وردت كلمة "زخرف" للمرّة الأولى في المصحف:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ (112) الأنعام

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف هو 901.. أي 53 × 17

لماذا تجلّى العدد 17 هنا؟

لأن كلمة (زخرف) بهذا الرسم وردت مرّتين اثنتين فقط في القرآن الكريم، مرّة في سورة الأنعام، ومرّة أخرى في السورة التي ترتيبها رقم 17 في المصحف وهي سورة الإسراء!

بل الأعجب من ذلك أنك إذا تأمّلت آية الزخرف في سورة الأنعام تجدها جاءت مباشرة بعد 111 آية من بداية السورة.. وهذا هو بالفعل عدد آيات سورة الإسراء!

وما هو العجيب في آية الزخرف في سورة الإسراء؟

تأمّل الآية:

أَوْ يَكُوْنَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍأَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُوْلًا (93) الإسراء

تأمّل جيّدًا موقع كلمة (زُخْرُفٍ)!

إنها الكلمة رقم 6 من بداية الآية، وهذا هو ترتيب سورة الأنعام في المصحف حيث وردت كلمة "زخرف" للمرّة الأولى!

أرأيت هذا الارتباط الوثيق! كل آية تدلّ على أختها!

وتأمّل كلمة (زُخْرُفٍ) مرّة أخرى تجدها جاءت في ترتيب الكلمة رقم 21 من نهاية الآية! لماذا؟

لأنك إذا أضفت العدد 21 إلى رقم الآية وهو 93 يكون الناتج 114، وهذا هو عدد سور القرآن!

وتأكيدًا على ذلك..

تأمّل الكلمة التي ترتيبها رقم 21 من بداية الآية تجدها كلمة (ربي)!..

تذكَّر أننا افتتحنا هذا المشهد بالحديث عن تكرار لفظ (رب) في سورتي الرعد والزخرف!

بل إذا تأمّلت الآية مرّة أخرى تجد أن كلمة (ربي) ترتيبها من نهاية الآية رقم 6 أيضًا!

تأمّل هذه الحقائق:

كلمة (زُخْرُفٍ) ترتيبها رقم 6 من بداية الآية، وكلمة (رَبِّي) ترتيبها رقم 6 من نهاية الآية!

كلمة (زُخْرُفٍ) ترتيبها رقم 21 من نهاية الآية، وكلمة (رَبِّي) ترتيبها رقم 21 من بداية الآية!

زخرف.. 4 × 4

وردت كلمة (زخرف) أربع مرّات في أربع آيات هي:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ (112) الأنعام

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُوْنَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيْدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ (24) يونس

أَوْ يَكُوْنَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍأَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُوْلًا (93) الإسراء

وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ (35) الزخرف

مراتب الزُّخْرُفَ

في الآية الأولى وردت كلمة "زخرف" في ترتيب الكلمة رقم 13 من بداية الآية

في الآية الثانية وردت كلمة "زخرف" في ترتيب الكلمة رقم 21 من بداية الآية

في الآية الثالثة وردت كلمة "زخرف" في ترتيب الكلمة رقم 6 من بداية الآية

في الآية الرابعة وردت كلمة "زخرف" في ترتيب الكلمة رقم 1 من بداية الآية

أربع مرّاتب لكلمة "زخرف": 1، 6، 13، 21

فماذا في المنظومة الإحصائية القرآنية عن هذه الأرقام؟

هيا بنا نذهب إلى سورة الزخرف، ونستخرج الآيات الأربع التي أرقامها: 1، 6، 13، 21

وهذه الآيات هي:

- حم (1)
- وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيٍّ فِي الْأَوّلِيْنَ (6)
- لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُوْرِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوْا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُوْلُوا سُبْحانَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ (13)
- أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُوْنَ (21)

تأمّل..

مجموع كلمات هذه الآيات الأربع، التي تحمل أرقامها مراتب كلمة الزخرف = 35

هذا هو رقم آية الزخرف في سورة الزخرف:

وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ (35) الزخرف

مجموع أرقام الآيات الأربع، وهو نفسه مجموع مراتب كلمة الزخرف = 41

إنه مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

والأعجب من ذلك أن 41 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 13

وأول ما وردت كلمة "زخرف" جاءت في ترتيب الكلمة رقم 13

ولا تنسَ أننا افتتحنا هذا المشهد من خلال العدد 13 لأن لفظ رب تكرَّر في سورة الزخرف 13 مرّة!

عجائب لا تنقضي

سوف نختم هذا المشهد بملاحظات عجيبة انتبه إليها جيدًا!

تأمّل بعض المتغيّرات في جميع السور التي وردت فيها كلمة (زخرف) باستثناء سورة الزخرف:

السورة	آياتها	كلماتها	اسم اللَّه	لفظ "رب"	كلمة "زخرف"
الأنعام	165	3056	87	53	1
يونس	109	1839	62	24	1
الإسراء	111	1558	10	32	1
المجموع	**385**	**6455**	**159**	**109**	**3**

استأذنك أن أبدأ معك من نهاية الجدول!

تأمّل مجموع تكرار لفظ "رب"، وكلمة "زخرف" في السور الثلاث 109 و3

الفرق بينهما = 53 + 53

تأمّل تكرار اسم اللّه في السور الثلاث 159، وهذا العدد = 53 + 53 + 53

تأمّل أوّل سور المجموعة تكرر فيها لفظ "رب" 53 مرّة!

تأمّل مجموع ترتيب وآيات السور الثلاث 385 + 6455 = 6840

وهذا العدد = 114 × 60

وإذا زادت أو نقصت أي من السور الثلاث كلمة واحدة، تختل هذه الموازين!

قد تتعجب من ذلك.. ولكنها الحقيقة ماثلة بين يديك!

تأكد بنفسك

سوف أختار لك مثالًا لتتأكد من ذلك بنفسك، وليكن هذا المثال قائمًا على أساس الأعداد الأوّليّة

في سورة الزخرف هناك 7 أحرف تكرَّرت بأعداد أوّليّة، والرقم 7 في ذاته عدد أوّليّ، وهذه الأحرف هي:

الحرف	ر	ز	س	ص	ظ	غ	ي	**المجموع**
تكراره في سورة الزخرف	131	11	71	17	11	3	223	**467**

تأمّل المجموع 467 وهو في حدّ ذاته عدد أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 91

احتفظ بهذا العدد!

الآن نتأمّل ترتيب الأعداد الأوّليّة السبعة في قائمة الأعداد الأوّليّة:

العدد	131	11	71	17	11	3	223	**المجموع**
ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة	32	5	20	7	5	2	48	**119**

تأمّل هذه الحقائق

هناك 7 أحرف تحديدًا تكرَّرت في سورة الزخرف بأعداد أوّليّة..

مجموع هذه الأعداد الأوّليّة السبعة هو 467 وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 91

مجموع ترتيب هذه الأعداد الأوّليّة السبعة في قائمة الأعداد الأوّليّة هو 119

الفرق بين العددين 119 و91 = 28 وهذا هو عدد الحروف الهجائية!

الآن دعنا نتأمّل الترتيب الهجائي لهذه الأحرف السبعة:

الحرف	ر	ز	س	ص	ظ	غ	ي	المجموع
ترتيبه الهجائي	10	11	12	14	17	19	28	**111**

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف السبعة 111

هذا العدد إذا أضفت إليه 3 يكون الناتج 114، وهو عدد سور القرآن!

ولكن لماذا أضفت إليه 3؟

الحرف رقم 3 في قائمة الحروف الهجائية وهو حرف التاء وقد تكرَّر في سورة الزخرف 111 مرّة!

هل نسيت العدد 91؟

ذكرنا أن هناك 7 أحرف تكرَّرت في سورة الزخرف بأعداد أوّليّة، وأن مجموع تكرار هذه الأحرف السبعة هو 467، وأن هذا العدد في حدّ ذاته عدد أوّليّ ترتيبه رقم **91** في قائمة الأعداد الأوّليّة

مجموع حروف سورة الزخرف هو 3610 حرفًا، وبذلك يكون مجموع تكرار الحروف التي تكرَّرت بأعداد مركَّبة هو 3610 – 467، أي 3143، وهذا العدد الأخير يساوي 7 × 449

الرقم 7 عدد أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 4

والعدد 449 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 87

وبذلك يكون مجموع ترتيب العددين في قائمة الأعداد الأوّليّة 4 + 87 = 91

وهذا هو نفسه ترتيب العدد 467 في قائمة الأعداد الأوّليّة!

أرأيت كم هو متشابك النظام الإحصائي للقرآن! يأخذ في اعتباره ترتيب الحرف في قائمة الحروف الهجائية، وفي الوقت نفسه تكرار الحروف في السورة، وهل تكرَّر هذا الحرف بعدد أوّليّ أم مركب، وإذا تكرَّر بعدد أوّليّ فما هو ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة!

أي عقل بشري يستطيع أن يستوعب ذلك كلّه؟!

آيات الزُّخْرُفْ

تذكّر.. كلمة (زخرف) وردت أربع مرّات في أربع آيات هي:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ (112) الأنعام

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُوْنَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيْدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ (24) يونس

أَوْ يَكُوْنَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍأَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُوْلًا (93) الإسراء

وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ (35) الزخرف

تأمّل هذه الحقائق:

ورد حرف الزاي في هذه الآيات 7 مرّات

ورد حرف الخاء في هذه الآيات 7 مرّات

ورد حرف الراء في هذه الآيات 23 مرّة

ورد حرف الفاء في هذه الآيات 12 مرّة

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف كلمة (زخرف) وردت في الآيات الأربع 49 مرّة!

لماذا؟ لأنك إذا أضفت إلى هذا العدد عدد الحروف نفسها أو عدد الآيات (49 + 4) يكون الناتج 53

صيغ الزخرف

تأمّل الصيغ التي وردت فيها كلمة "زخرف": زُخْرُفَ - زُخْرُفَهَا - زُخْرُفٍ – زُخْرُفًا

هذه الصيغ الأربع تشكَّلت من 6 أحرف وردت جميعها في الصيغة الثانية (زُخْرُفَهَا).

الآن تأمّل..

أول حرف في كلمة (زُخْرُفَهَا) وهو الزاي تكرَّر في السور الأربع 141 مرّة، وهذا العدد = 47 × 3

آخر أحرف (زُخْرُفَهَا) وهو الألف تكرَّر في سورة الزخرف 611 مرّة، وهذا العدد = 47 × 13

الحرف الرابع في (زُخْرُفَهَا) وهو الفاء تكرَّر في سورة الزخرف 94 مرّة، وهذا العدد = 47 × 2

الإخلاص والزخرف

العدد 47 الذي تبلور هنا بشكل لافت للنظر يشير إلى سورة الإخلاص، وعدد حروفها 47 حرفًا!

حتى تتأكَّد أكثر.. كلمة "زخرف" وردت في القرآن الكريم 4 مرّات بعدد آيات سورة الإخلاص!

وحتى تتيقَّن أكثر.. تأمّل رقم أوّل آية ترد فيها كلمة "زخرف" في المصحف:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ (112) الأنعام

رقم الآية 112.. إنه هو نفسه ترتيب سورة الإخلاص في المصحف!

ملحوظة: الذين يتَّبعون الرسم العثماني للمصحف في عدّ حروف الآيات وكلماتها سيلاحظون أن عدد حروف هذه الآية هو 94 حرفًا أي 47 × 2

تأمّل..

هناك 15 حرفًا من الحروف الهجائية الـ (28) لم ترد مطلقًا في سورة الإخلاص!

تأمّل نمط تكرار هذه الحروف في سورة الزخرف:

الحرف	ب	ت	ث	ج	خ	ذ	ر	ز	س	ش	ض	ط	ظ	ع	غ	**المجموع**
التكرار	140	111	14	44	32	55	131	11	71	21	24	10	11	121	3	**799**

تأمّل هذه الحقائق:

العدد 47 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 15

عدد حروف الإخلاص 47 حرفًا، وعدد كلماتها 15 كلمة، وعدد الحروف الهجائية التي لم ترد بها 15 حرفًا

الحروف التي لم ترد في سورة الإخلاص تكرَّرت في سورة الزخرف 799 مرّة، وهذا العدد = 17 × 47

تأمّل النمط 17 × 47 وحاول أن تقرأه عددًا واحدًا هكذا: 4717 وهذا العدد = 53 × 89

53 هو عدد حروف آية الزخرف في سورة الزخرف، و89 هو عدد آيات سورة الزخرف!

ماذا تقول في ذلك؟

جميع أحرف كلمة (زخرف) لم ترد في سورة الإخلاص باستثناء حرف واحد فقط.. حرف الفاء!

ورد هذا الحرف في سورة الإخلاص مرّة واحدة فقط وورد في سورة الزخرف 94 مرّة أي 47 + 47

الإخلاص و"رب"

بدأنا بالحديث عن تكرار لفظ (رب) في سورتي الرعد والزخرف، وانتهينا بالحديث عن سورة الإخلاص!

فما علاقة سورة الإخلاص بلفظ (رب)؟

تأمّل وتخيَّل..

الإخلاص هي السورة الوحيدة التي لم يرد فيها حرف الراء، ولا حرف الباء مطلقًا.. حرفا (رب)!

لوحة الزخرف

تأمل هذه الآية من سورة الزخرف..

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ فَأَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ (87) الزخرف

اسم اللّٰه في هذه الآية هو الكلمة رقم 820 من بداية سورة الزخرف، وهذا العدد = 41 × 20

اسم اللّٰه في هذه الآية هو التكرار رقم 2280 لاسم اللّٰه من بداية المصحف، وهذا العدد = 114 × 20

41 هو مجموع تكرار أحرف اسم اللّٰه ضمن الحروف المقطّعة!

114 هو عدد سور القرآن!

تخيَّل عظمة القرآن العظيم!

بل تفكَّر في عظمة من هذا كلامه!

كل ما سبق هو عن كلمة واحدة فقط!

إنه فتحٌ فتحه اللَّه عليك.. أحمد اللَّه على نعمة القرآن!!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).